تصل إلى **حدود الاستغلال**.

أمَّا **السبب الثالث**: فهو «**العادة**». فمن اللحظة الأولى التي صادف فيها هذا الغنيُّ الفقيرَ مُلْقىً على بابه وقرَّر فيها أنْ يتركه وألَّا يأْبه به، من تلك اللحظة نمت لديه هذه العادة وهي أن يقبل خطيئته دون أن يوبّخه **الحضور الصارخ لهذا الفقير**. لقد قَبِلَ ذاته هكذا كعديمة ٱلشفقة، لقد قَبِلَ بواقعه وبواقع ذلك الفقير. هذا القبول صار عادة لم تسمح له ولا لحظة بأن يُعيد الحسابات، ويسأل نفسه ولو لمرّةٍ، هل مبدؤُه في الحياة صحيح، وهل عدم إقامة أي اعتبار للمسألة التي أمامه سليم؟ هل كلّ ذلك حقيقة أم خدعة؟ هل كلّ ذلك صلاح أم خطيئة؟ لقد صارت هذه الخطيئة عادةً أعمتْ ناظري هذا الغني.

عندما نعتاد واقعنا غير الصالح يصبح مقبولًا لدينا!

وآنذاك نحتاج فعلًا لبوق ينذرنا أو لمن يوقظنا. وهنا تأتي **الكلمة الإلهيّة** التي تصدم قشور العادة وتكشف بنورها بطلان الجهل وتبدل معاني النعيم. فالكلمة الإلهيّة تجعلنا مسؤولين عن الآخر، عن القريب، وتذكرنا أنَّ الله أرسلنا عَمَلةً في محيطنا مسؤولين وليس غير مبالين، لا بل إن علاقتنا المُحِبَّة والمسؤولة مع هذا المحيط هي التي ستدينا، هي التي ستعطينا القيمة في المنظور الإلهيّ.

الكلمة الإلهيّة تجعل اللذة في العطاء وليس في الأخذ. وتجعل حفظ الوصايا أحلى من العسل. والكلمة الإلهيَّة هي العدو الأوّل للعادة! الكلمة بوق دائم ينادي بالتوبة ويقود إلى اليقظة ويعيد في داخلنا الحسابات.

لذلك جوابًا على تمنّي الغني، بعد أن فات الأوان، نصح يسوع الأحياء قبل موتهم أن يسمعوا لموسى والأنبياء أي للكلمة الإلهيَّة التي عندنا. وهذا النصّ الإنجيليّ الذي سمعناه اليوم هو الكلمة الإلهيَّة التي تكشف بضوئها حقيقة الغِنَى وتضع الآخر في طريقنا مسؤوليَّة وتحدّد لنا فيه معنى السعادة. **الكلمة الإلهيّة، وهذا النصّ، صوت صارخ يدعونا دائمًا إلى التوبة. آمين**

الأفظع من الخطيئة هو ان نبقى في الخطيئة، للقديس يوحنا الذهبيّ الفم.

القديس يوحنا الذهبي الفم

أَلَمْ يُنكر بطرس المسيح ثلاث مرات؟ أَلَمْ ينكره في المرة الثالثة بقَسم؟ كل ذلك خوفًا من كلام الجارية. ثم ماذا؟ هل احتاج بطرس لسنوات ليندم؟ أبدًا. في الليلة ذاتها وقع وقام، جُرح ووجد الدواء، مرض وشُفي. كيف؟ بأي طريقة؟ لأنه بكى من الألم (متى ٢٦: ٧٥)... وبعد أن سقط الى الحضيض – لأن لا أسوأ من النكران –، بعد ان صنع شرًا عظيمًا، ارتفع مُجَدَّدًا إلى مكانته الأولى لَمَّا سلَّمه السيِّد رعاية الكنيسة. وأهم من كل شيء، بيّن لنا انه يحبّ الرَّبّ أكثر من كُلِّ الرسل. قال له المسيح: «أتحبني أكثر من هؤلاء؟» (يوحنا ٢١: ١٥)... مع انه ارتكب أفظع الخطايا، انظر إلى أي درجة من الثقة ارتفع مُجَدَّدًا. **وأنت لا تغرق في الانحطاط بسبب خطاياك.**

لأن ما هو أفظع من الخطيئة أن تبقى في الخطيئة.

نـــور يسوع المسيح المسيـــح
ΦΩΣ الغالب XΡΙΣΤΟΥ

جمعية نور المسيح — السنة الثالثة والثلاثون – عدد :Issue No 1780
رقم: 580 327 914 — غربي (16/11/2025) (03/11/2025) شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

اللحن السادس — الأيوثينا الأول

أحد لوقـا الخامس

تذكار القديسين أكبسيماس ويوسف وأيثالاس الشهداء

وتذكار تكريس هيكل القديس جاورجيوس العظيم في الشهداء، في مدينة اللد، حين نُقل جسده الشريف ووُضع فيه.

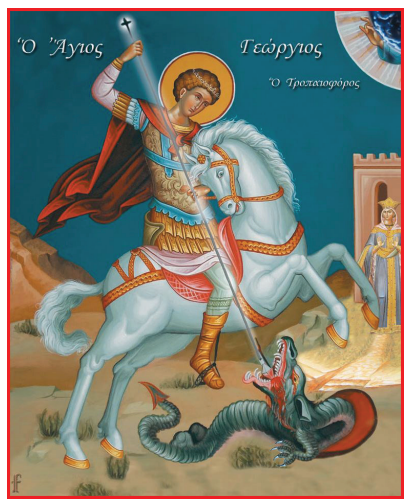

طروبارية القيامة على اللحن السادس:– إن القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبة جسدك الطاهر فسبيت الجحيم ولم تُجرب منه، وصادفت البتول مانحًا الحياة . فيا من نهض من الأموات يا رب المجد لك .

طروباريَّة الشهيد جاورجيوس باللحن الرابع: بما أنّك للمأسورين محرِّر ومُعتق، للفقراء والمساكين عاضِد وناصر، للمرضى طبيب وشفاء، عن الملوك محامي ومحارب، أيُّها العظيم في الشهداء جاورجيوس اللابس الظَّفر، تشفّع إلى المسيح الإله في خلاص نفوسنا.

طروباريَّة لِ أكبسيماس ويوسف وإيثالاس الشهداء:
إنَّ شُهداءَك يا ربّ بجهادهِم نالوا منك اكاليل عَدم البَلَى يا إلهنا. فإنَّهم أحرَزوا قُوَّتك فحطَّموا المَرَدة. وسَحَقوا بأس الشياطين الضعيف الواهي. فبتضرعاتهِم أيها المسيح خلّص نفوسنا.

طروبارية شفيع/ ـة الكنيسة ....

القنداق: يا شفيعة المسيحيِّين غير الخائبة، الواسطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين إليك بإيمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائمًا بمكرميك.

محبَّة المال

نَزْدادُ هَمًّا كُلَّما ازْدَدْنا غِنىً،
وَالْفَقْرُ كُلَّ الْفَقْرِ في الإِكْثارِ.
ما زادَ فَوْقَ الزّادِ خُلِّفَ ضائِعًا،
في حادِثٍ، أو وارِثٍ، أوْ عارِي.

الرسالة

فصل من أعمال الرسل القديسين الأطهار (١٢: ١–١١)

في ذلك الزمان أَلقَى هيرودس الملك الايادي على قومٍ من الكنيسة ليُسيءَ إليهم ✻ وقتل

يعقوب أخا يوحنا بالسيف ❊ ولمَّا رأى أنَّ ذلك يُرضي اليهود عادَ فقبض على بطرس أيضًا (وكانت أيام الفطير) ❊ فلمَّا أمسكهُ جعلهُ في السجن وأَسلمهُ إلى أربعة أرابع من الجند ليحرسوهُ وفي عزمه أن يقدِّمه إلى الشَّعب بعد الفصح ❊ فكان بطرس محبوسًا في السجن وكانت الكنيسة تصلِّي إلى اللهِ من أجله بلا انقطاع ❊ ولمَّا أزمع هيرودس أن يقدِّمه، كان بطرس في تلك الليلة نائمًا بين جُنْدِيَّيْنِ مُقَيَّدًا بسلسلتينِ. وكان الحرَّاس امام الابواب يحفظون السِّجن ❊ واذا ملاك الرَّبّ قد وقف بِهِ، ونورٌ قد أشرق في البيتِ. فضَربَ جنب بطرس وأيقَظَهُ قائِلًا قُمْ سريعًا. فسقطت السلسلتان من يَديْهِ ❊ وقال لهُ الملاك تمنطق واشدُدْ نَعلَيْكَ. ففعل كذلك. ثمَّ قال لهُ البس ثوبك واتبعني ❊ فخرج يتبعهُ وهو لا يعلم أنَّ ما فعله الملاك كان حقًّا بل كان يظنُّ أنّه يرى رؤيا ❊ فلمَّا جازا المحرس الأول والثاني انتهيا إلى باب الحديد الذي يؤدِّي إلى المدينة فانفتح لهما من ذاتِه. فخرجا وتقدما زقاقًا واحدًا وللوقت فارقه الملاك ❊ فرجع بطرس إلى نفسِه وقال الآن علمتُ يقينًا أنَّ الرَّبَّ أرسَل ملاكهُ وانقَذَنِي من يد هيرودس ومن كل ما تربَّصهُ بي شعب اليهود.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس لوقا الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (لوقا ١٦: ١٩-٣١)

قال الرَّبُّ: كان إنسانٌ غَنِيٌّ يلبس الأُرجوان والبَزَّ ويتنعَّم كل يومٍ تنعُّمًا فاخرًا ❊ وكان مسكينٌ اسمهُ لعازر مطروحًا عند بابِهِ مصابًا بالقروح ❊ وكان يشتهي أن يشبع من الفتات الذي يسقط من مائدة الغنيّ، بل كانت الكلاب تأتي وتلحس قروحهُ ❊ ثمَّ مات المسكين فنقلتهُ الملائكة إلى حضنِ إبراهيم، ومات الغني أيضًا فدُفن ❊ فرفع عينَيهِ في الجحيم وهو في العذاب فرأى إبراهيم من بعيدٍ ولعازر في حضنهِ ❊ فنادى قائلًا: يا أبتِ إبراهيم ارحمني وأرسِلْ لعازر ليُغَمِّس طرَف أصبعهِ في الماءِ ويبرّد لساني لأنِّي مُعذَّبٌ في هذا اللهيب ❊ فقال إبراهيم: تذكَّرْ يا ابني أنَّك نلت خيراتك في حياتك ولعازر كذلك بلاياهُ، والآن فهو يتعزَّى وأنت تتعذَّب ❊ وعلاوةً على هذا كلِّهِ فبيننا وبينكم هوَّةٌ عظيمة قد أُثْبِتَت حتى إنَّ الذين يريدون أنْ يجتازوا مِنْ هنا إليكم لا يستطيعون ولا الذين هناك أنْ يعبُروا إلينا ❊ فقال: أَسأَلُك إذَنْ يا أبتِ أنْ تُرسلهُ إلى بيت أبي ❊ فإنَّ لي خمسة إخوةٍ حتَّى يشهد لهم لكي لا يأتوا هم أيضًا إلى موضع العذاب هذا ❊ فقال له إبراهيم: إنَّ عندهم موسى والأنبياءَ فليسمعوا منهم ❊ قال: لا يا أبتِ إبراهيم، بل اذا مضى إليهم واحدٌ من الأموات يتوبون ❊ فقال له: إنْ لم يسمعوا مِنْ موسى والأنبياءِ، فإنَّهم ولا إنْ قام واحدٌ من الأموات يُصدّقونه.

وإذا كان عذاب الفقير مؤلمًا لكونه مطروحًا أمام بوابة بيت الغني يرى مدى رفاهيَّة الآخرين، لذلك فإنَّ عقاب الغنيّ كان أكثر إيلامًا وهو مطروحًا في الهاوية، يرى لعازر يتنعَّم. فإنَّ عقابه كان غير محتمل ليس فقط بسبب عذابه ولكن أيضًا بسبب المقارنة لما ناله الفقير من مكافأة، تمامًا مثلما طَرد الله آدم من الجنة، وأنزله ليسكن في مقابل جنة عدن، حتى يُجَدِّد هذا المنظر الدائم معاناته ويعطيه إدراكٌ أوضحَ لسقوطه. القديس يوحنا الذهبي الفم

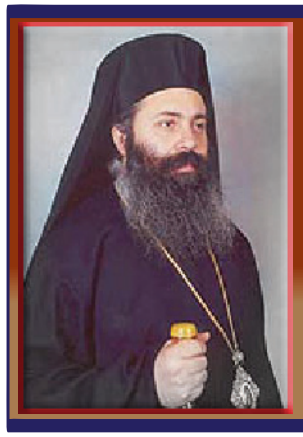

الإحساس الإنسانيّ بين الموت والحياة

«كان إنسان غنيٌ.. وكان مسكينٌ اسمه لعازر مطروحًا عند بابه»

المطران بولس يازجي
مطران حلب والاسكندرون وتوابعهما للروم الارثوذكس

يستخدم الرَّبّ هذا المثل، والمثل ليس حدثًا وإنّما تعليم مباشر. وفي المثل يُكثر يسوع من الصور المتناقضة. فهناك مشهدان متعاكسان تمامًا في كلِّ شيء. وفي مرحلتين من الزمن، في زمن الحياة الحاضرة العابرة، وفي الحياة الأبديَّة.

التناقض بين وضع الغني ووضع الفقير بعد موتهما مهيب، ويدعونا فعلًا للتأمل في أسباب هذا الانقلاب والانعكاس في الأمور بين **هذا الدهر** وبين الآتي. فالفقير هو في أحضان إبراهيم (النعيم) أمَّا ذاك فمن بعيد ينظر إليه. الفقير ينعم بالأحضان وذاك معذَّب في اللهيب. هذا يتعزَّى وذاك يتعذَّب... هذه الصورة عن المفارقة الضخمة تزرع في ذهننا السؤال عن غرابة الحدث أنَّ الغنيّ وهو حيّ لم يلحظ الجزء الأوّل من التناقضات، أي الفارق الضخم بينه وبين الفقير. الغني عاش في عالمه ولم يلتفت لعا لم عكسه بالتمام، **عالم الفقير**.

لماذا وقع الغنيّ بهذه الحالة من «**عدمِ الحسّ**»؟ كم من مرّة دخل وخرج وهو في رفاهيّته وتخمته وكان يصطدم بهذا الفقير الذي لم يحصل على أدنى حقوق الوجود في الحياة، ولم يخلق هذا الفارق في داخله أي سؤال! قد تكون الأسبابُ عديدةً التي جعلت هذا الغني لا يحسّ بلعازر الفقير ولكن لا بُدَّ أنَّ أهمّها ثلاثة:

أوّلها «**الجهل**»: فالغنيّ هذا كان يجهل مصدر أمواله وغايتها. كان قد كوّن لِذَاتِهِ مفهومًا خاطئًا عمَّا هو بين يديه، وعن سبب السعادة في الحياة، كان بكلمة أوضح **جاهلًا لحقيقة الأمور**. لا بُدَّ أنَّهُ لم يكترث بهذا الفقير المطروح على بابه لأنَّهُ بالأساس يؤمن أنَّه لا حقَّ للفقير بماله هو. وأنّ كلّ إنسان مسؤول عن ذاته، وكلّ فرد يحصد ما زرع، وأنَّ له الحقّ أنْ يلاحق ويتابع حياته متجنِّبًا حياة الآخر. إنَّها صورة تنطبق تمامًا على حياة مجتمعاتنا اليوم: «**وهل أنا مسؤول عن أخي**»؟ هذه عبارة وردت على لسان قاتل في الكتاب المقدّس **(قايين)** وليست عبارة للسان الأخ! كان هذا الغني يجهل أنَّ الله سينظر إليه من خلال نظرته هو والتفاتته إلى قريبه، الذي تركه الله له في محيطه وجواره.

والسبب الثاني: أنَّ هذا الغنيّ كان «**يتنعَّم**» كلّ يوم تنعُّمًا فاخرًا. إنَّ حياة التنعُّم هذه تسلب من الإنسان الانتباه إلى الآخر؛ وإلى ذاته أيضًا. الإنسان الذي يحدِّد الصورة الأجمل لحياته في «**التنعُّم**» يكون قد نصب هذا **الوثن** مكان الله واستغنى بذلك عن الله والقريب. اللذّة عمومًا تستأثر بالإنسان وتجعله أنانيًّا يسعى لذاته ويستهلك من أجل ذلك **كلّ آخَرَ** حوله. كثير من الناس لا يشعرون بمآسي الآخرين إلَّا عندما يذوقون من الحياة **مُرّها أو عندما تعصرهم قبضة الشدائد**. أُعطيت الخيرات في الحياة لِتُحَرِّرَنَا من عبوديّة الحاجة، إلَّا أنَّ التنعّم الفاخر كما يصفه الإنجيل يستعبدنا **لحبّ اللذّة**. إنّ أُولَى مظاهر التنعّم هي **الاكتفاء والانطواء والاستغناء**، إن لم